



الاتحاد العام للعمال الجزائريين ودوره في دعم مسيرة التحرير والوحدة

في المنطقة المغاربية

Protection of the rights of children with special needs in accordance with international law

أ.د. بن يوسف تلمساني^(*)

جامعة البليدة، الجزائر

tlemcani2005@yahoo.fr

هاجر قحموش

جامعة خميس مليانة، الجزائر

مخبر تاريخ الاستعمار في مآلة الحاضر،

جامعة الجزائر 2

hadjergahmouche@hotmail.fr

تاريخ القبول: 2019 /05/13 تاريخ النشر: 2019/06/30

تاريخ الإيداع: 2018/12/22

الملخص:

كان العمال الجزائريون قد شاركوا في نقابات متعددة مختلفة الميول وقد كانت هذه النقابات انذاك فروعاً للنقابات الفرنسية، لم يجد فيها الجزائريون الجو الذي يتناسب مع رغباتهم ومطالبهم الروحية. ولهذا ما ان اندلعت الثورة التحريرية حتى وجد فيها جميع الجزائريين الطريق الذي يسمح لرغباتهم ان تنطلق ويكون العمال الجزائريين اتحاداً مركزياً يمكن العمال بان يقوموا بنصيبهم من الكفاح ويكون بمثابة رمز يمثل الوحدة الجزائرية والمغاربية.

الكلمات الدالة:

الاتحادات العمالية، الاتحاد العام للعمال الجزائريين، مصالي الحاج، عيسات ايدر، التحرر، وحدة المنطقة المغاربية.

Abstract:

The Algerian workers participated in diverse unions of different tendencies, and these unions were then branches of French unions where the Algerians did not find the atmosphere that suited their desires and spiritual demands. Thus, when the liberation revolution began, all the Algerians found it as a way that allow their desires to start, and the Algerian workers formed a central union which enable workers to share their struggle and serve as a symbol of Algerian and Maghreb unity.

Key Words:

Labor unions, General Federation Of Algerian workers, Mesali el-Hadj, Aissat Idir, Liberation, Unity oh the Maghreb region.

(*) المؤلف المرسل : بن يوسف تلمساني tlemcani2005@yahoo.fr



تعرضت منطقة المغرب العربي الى هجمات استعمارية مختلفة وكانت الرأسمالية الاستعمارية مطبقة فيهم وان ارتكزت في الجزائر أكثر. ففي ظل هذه الظروف عاش العمال ابشع انواع القهر والاستغلال مما جعل النضال النقابي يتخذ صبغة النضال الاجتماعي والتحرري معا في ظل المركزية الفرنسية او المركزية الوطنية المستقلة، وبانخراط العمال الجزائريين في التنظيمات النقابية الفرنسية المختلفة وخاصة الكونفدرالية العامة للشغل ساهم بقدر كبير في تعلمهم لأبجديات العمل النقابي التي استغلوها في عملهم النقابي المستقل. وفكرة انشاء نقابة وطنية مستقلة راودت حزب الشعب الجزائري منذ سنوات الثلاثينات ويتأسس بعدها مجموعة من الاتحادات العمالية التابعة لفرنسا وكان لها دور مهم وطنيا ومغاربيا من اهم هذه التشكيلات العمالية التي كان لها دور كبير في مسيرة العمل الوطني والمغاربي الاتحاد العام للعمال الجزائريين لذا سنحاول التطرق الى محاولاته النضالية والوحدوية على مستوى المغرب العربي من اجل استقلال شعوب هذه البلدان سياسيا واقتصاديا. فما هي ظروف تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين؟ وفيما تمثل نشاطه التحرري والوحدوي في المنطقة المغاربية؟

الوضع النقابي في الجزائر 1945-1956

الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (UGSA):

لقد كانت كل الجهود مكرسة للعمل السياسي إلا اذا استثنينا نقابة الحرفيين والتجار التي انشأها حزب الشعب سنة 1944 برئاسة " ريجاني صادق "، كما صادفت حركة انتصار الحريات الديمقراطية صعوبات كبيرة في انشاء نقابة وطنية جزائرية عكس الجمعيات الرياضية والطلابية، لذا اعتمدت على انخراط العمال الجزائريين في CGT (الكونفدرالية العامة للشغل) الفرنسية الشيوعية في 1947 مع توصيتهم بالوصول الى المناصب القيادية وتقلد المسؤوليات داخل مختلف النقابات من اجل التحضير للمستقبل القريب. بما ان السلطات الاستعمارية التي ظلت تضيق على حركة الانتصار وتلاحق مناضليها في الجزائر تجد الحركة متنفس لها في فرنسا وسط العمال الشمال الافريقيين معتمدة على قوة تنظيم وإصرار العمال المهاجرين الجزائريين للدفع بالحركة من اجل النضال لتحقيق مطالبهم الاجتماعية والمهنية والوطنية.

فنشأة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية جاء بعد اشتداد ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال سنة 1954، فحدث تغيير في تسمية الكونفدرالية العامة للشغل بالجزائر الى تسمية جديدة هي " الاتحاد العام للنقابات الجزائرية "، وجاء هذا التحول بعدما شعرت الكونفدرالية خطورة العمل الذي يقوم به عناصر الحركة الوطنية منذ مدة خاصة بعد اندلاع الثورة حيث كانوا يسعون الى انشاء مركزية نقابية جزائرية وطنية مسلمة منفصلة عن الحركة النقابية الفرنسية كليا. وأصبح (UGSA) يمثل المنظمة العليا الممثلة للكونفدرالية العامة للشغل بالجزائر ويمثلها لدى السلطات العمومية والإدارية والمجالس المنتخبة ويبقى هذا الاتحاد مرتبط بالكونفدرالية العامة للشغل، كما يعمل على الربط ما بين الحركة النقابية الجزائرية والفيدرالية النقابية العالمية (FSM) التي تنتمي اليها الكونفدرالية العامة للشغل. ويقع مقره بالنادي المدني بشارع " الفونسو رافي " بالجزائر العاصمة وكان الامين العام للاتحاد هو " قايدى لخضر "، وأصدر الاتحاد جريدة " العامل الجزائري Le Travailler Algérien " وهي جريدة اسبوعية يقع



مقرها في نفس مقر الاتحاد". وبعد ان تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وأصبح يسيطر على النشاط النقابي بالجزائر، لم يعد للاتحاد العام للنقابات الجزائرية اي تمثيل مما سيضطره الى الانسحاب من الساحة النقابية بالجزائر نهائيا في شهر نوفمبر 1956.

اتحاد نقابات العمال الجزائريين (USTA):

وهي عبارة عن فدرالية نقابية بفرنسا تابعة لمصالي وسعت لاحتواء العمال الجزائريين كما تعتبر سنة 1956 سنة محورية بالنسبة للثورة التحريرية فبالإضافة الى محاولة كل من جبهة التحرير والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) "كسب التفوق في الميدان السياسي والعسكري سعى كل منهما كذلك الى كسب المجال النقابي والسيطرة على تأطير العمال الجزائريين لما لهذه الفئة من تأثير ودور في المجتمع الجزائري". فإذا تحدثنا عن الظروف الاقليمية والدولية التي ساعدت على تأسيس (USTA) نجد ان تونس شهدت نشاطا نقابيا وطنيا منذ سنة 1946 بتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل برئاسة " فرحات حشاد " وبذلك انفصلت حركتها النقابية عن الحركة النقابية الفرنسية ثم انضم في سنة 1951 الى الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة (CISL) عند تأسيسها بعدما كان منخرطا بداخل الفيدرالية النقابية العالمية (FSM) منذ سنة 1949 وداخل هذه المنظمة القوية قام بمساعدة نقابيي الجزائر والمغرب خلال هذه الفترة. اما النشاط النقابي بالمغرب الاقصى كان متأخرا ولم يكن له تأثير على المناضلين الجزائريين وتم تأسيس الاتحاد المغربي للشغل 20 مارس 1955 ثم انخرط داخل الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة (CISL) في 16 ماي 1955. اما دوليا بعد ان انضم الاتحاد العام التونسي للشغل الى الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة ساعدها ذلك على التوغل في المنطقة وانتقاد السياسة الاستعمارية الفرنسية فيما يتعلق بالحريات النقابية ثم الاتصال بالنقابيين التونسيين والمغاربة والجزائريين. بعد ذلك واصلت جهودها بانضمام الاتحاد المغربي للشغل اليها في سنة 1955 ثم بدأت في السعي الى انشاء مركزية نقابية وطنية بالجزائر تكون عضوا بداخلها في المستقبل". فحاول مصالي الحاج " في البداية التقرب من الطلبة الجزائريين في المهجر ولم يتمكن من ذلك ثم توجه الى طبقة العمال واستغل حماسهم وثقتهم فيه. وكان الاحتفال بالعيد العالمي للعمال في 1 ماي 1955 فرصة للعمال المهاجرين الجزائريين بفرنسا للمشاركة مع نظرائهم الفرنسيين بباريس رافعين شعارات:

-تحرير مصالي الحاج الزعيم الوطني. -الغاء حالة الطوارئ بالجزائر. -سحب جميع القوات وفرق الشرطة المكلفة بالقمع. -تحرير جميع المعتقلين السياسيين. -التراجع عن حل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية. -توفير العمل للجميع". الى ان اسس مصالي الحاج الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) في 14 فيفري 1956 بالجزائر وبعدها ينخرط في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة ويصرح ان الهدف من مثل هذا التنظيم النقابي يتمثل في الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لجميع العمال الجزائريين. وتم انشاء فدرالية للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين بفرنسا من طرف: احمد بخات، ناجي محمد، احمد سماش، واطالب ابراهيم، بن سعيد، حيث وجدوا ترحيبا في الاوساط العمالية الفرنسية". لكن ظلت النقابات الفرنسية تعارض تأسيس نقابة جزائرية مستقلة بفرنسا وتوالى اعتقال النقابيين وإلقاء القبض على القيادة المركزية للاتحاد بالجزائر وبفرنسا. غير انها لقيت ترحيب



من طرف النقابات المغاربية سواء الاتحاد العام للعمال التونسيين او عن الاتحاد المغربي للعمل وحتى الاتحاد الليبي للعمال، وهنئوا الجزائريين بتشكيل نقابة وطنية حرة تهدف الى التحرر الوطني والاجتماعي وابدوا رغبتهم في تقديم المساعدة لها، من اجل تحرر شمال افريقيا وتطور المجتمع المغربي". كما رحبت الكونفدرالية العمالية للنقابات الحرة (Cisl) بهذا الاتحاد ووعده بدعمه في الانضمام اليها شرط بعد ان يجمع في صفوفه اكثر من 10 آلاف منخرط. لكن بعد تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين تماطلت هذه الكونفدرالية حول دعم اتحاد نقابات العمال الجزائريين".

3- نشأة الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA)

ظروف تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

منذ نهاية 1955 بدا اهتمام القادة السياسيين لجهة التحرير الوطني بالتعبئة الشعبية من اجل استقطاب كل شرائح المجتمع الجزائري داخل الجبهة حيث انضمت التيارات السياسية الموجودة الى الجبهة ثم توجهوا الى تجنيد الطلبة والتجار والنساء والكشافة تحت لوائها. بإعلان المصاليين ميلاد مركزيتهم على صفحات الجرائد يوم: 16 فيفري 1956 باسم " محمد رمضاني " سارعت قيادة الجبهة بواسطة محمد درارني، " دريس اوجينة"، عطا الله بن عيسى، عيسات ايدر، وحسان باي بن ناصر وفلوس محمد الاتصال بالنقابيين الوطنيين لتنظيم لقاء عاجل لاتخاذ الاجراءات في مستوى الحدث واقتراح بوعلام بورويبة " منزل ابيه لعقد الاجتماع وطرحت عدة قضايا فيه كالتسمية، تحرير بيان يؤكد ميلاد الاتحاد، تعيين مناضلين منتدبين في الامانة العامة،....".

تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

جرى لقاء في 16 فيفري 1956 في مصنع للمشروبات الغازية ملك للسيد ميلان مولود (مناضل داخل جبهة التحرير الوطني) وكما يذكر بن خدة انه التقى ببوعلام بورويبة، عطا الله بن عيسى، رابح جرمان، عيسات ايدر وتم تحديد 21 شخصا في اللجنة التنفيذية 05 منهم يشكلون الامانة الوطنية واقتراح " عيسات ايدر " امينا عاما وحدد تاريخ الاجتماع العام يوم 24 فيفري 1956 . وهو يوم تأسيس الاتحاد بالجزائر وكان اقوى مركزية نقابية جزائرية وأحرزت منذ البداية على تأييد جبهة التحرير الوطني. كما استجاب العمال الجزائريون جماعيا لنداء قادة الاتحاد اعتبارا من اليوم الأول وانخرطوا بأعداد كبيرة في المنظمة الجديدة، كما حرصت الجبهة على انضمام اتحاد العمال الجزائريين الى الجامعة العمالية للنقابات الحرة لان النشاط بهذه الهيئة الدولية يمكن الجبهة من استعمال نفوذها عن طريق الجامعة العمالية الدولية للضغط على الحكومات المعادية للثورة لتعديل مواقفها لصالح القضية الجزائرية في الامم المتحدة ثم توسعت الحركة العمالية في مطالبتها من اقتصادية واجتماعية الى سياسية وعسكرية لتقوية الثورة دون ان تتخلى طبعاً عن الدفاع عن مصالح العمال الجزائريين في التخطيط للمستقبل بواسطة تكوين الاطارات وإعداد الدراسات التقنية لترقية الاقتصاد الجزائري وتنميته بعد استرجاع السيادة الوطنية".

الاسباب الاساسية لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين والمسالمة السياسية:



*رد فعل على مبادرة الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، وذلك لتوضيح بان كل او اغلبية الطبقة العمالية الجزائرية هي في صف جبهة التحرير الوطني.

*ضرورة ايجاد مركزية نقابية جزائرية خاصة وقادرة على تعبئة الطبقة العمالية الجزائرية ودفعها داخل العمل الوطني لخدمة الثورة التحريرية. وبالنسبة للأمور السياسية نجد ان الاتحاد لم يخض في مثل هذه المسائل في البداية نتيجة ظروف المرحلة لان سرد الاهداف الاولى في القانون الاساسي كان الهدف منه الحصول على الاعتماد الرسمي من السلطات الفرنسية، كما ان المعركة التي يقودها المناضلون ضد الاستعمار ليست معركة نهائية وان الاستقلال ليس بمعجزة ولكنه شرط ضروري للتنمية والتحرير فإذا كان ضروريا فهو غير كاف ويقول رحمون دكار احد الامناء الوطنيين في نوفمبر 1960 حول مهمة UGTA " على جيش التحرير تكوين الجنود للحرب وعلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) تكوين مناضلين لما بعد الحرب ". فالملاحظ ان الحركة النقابية فهمت جيدا ضرورة الاعتماد على قوة سياسية لتحطيم الاستعمار مع الحرص على ان لا يشكل هذا النشاط السياسي خطرا على استمرارية الحركة النقابية او نشاطاتها ووظائفها الاجتماعية والاقتصادية مهما كانت التغيرات السياسية التي قد تحدث في البلاد.

النشاطات الداخلية والخارجية للاتحاد العام للعمال الجزائريين:

استطاع الاتحاد التوغل بسرعة بين الاوساط الشعبية وتعبئتها سياسيا وتجنيدتها وتنظيمها لخدمة اهداف الثورة وتعليماتها وكانت اشهر اعماله اضراب الثمانية أيام، وجاء الاضراب لدعم موقف جبهة التحرير بمناسبة مناقشة هيئة الامم المتحدة للقضية الجزائرية ولدعم قرار المؤتمر السادس للمنظمة العالمية للنقابات الحرة الذي يدعو الى المفاوضات. وما قام به الاتحاد العام من نشاطات مكثفة اثناء الثورة التحريرية بالجزائر يبين الطابع الثوري للاتحاد والجهود التي بذلها لدعم التحرير الوطني والثورة بل انه يمكن القول بأنه أداة من ادوات النضال المختلفة والمتعددة التي استعملتها الثورة ضد الاستعمار الفرنسي. اما على المستوى الدولي فقام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بنشاط في اتجاهين اثنين: -تقديم المساعدة الى الاعضاء النقابيين والى جيش التحرير الوطني بالجزائر. -وضمان الدعم المعنوي والمادي من الحركة النقابية العالمية على المستوى الدولي لكفاح الشعب الجزائري. كما وضع وفد الاتحاد برامج للتكوين المكثف للإطارات النقابية والأخصائية من اجل تجسيد التطلعات الاجتماعية للعمال وحتى تملك البلاد يوم تحريرها نقابات ذات كفاءة. يمكن القول ان نضال الاتحاد في المهجر اتخذ صبغة ايدولوجية تتمثل في محاولة توضيح اهداف الكفاح المسلح وإعطاء معنى اجتماعي للثورة الجزائرية. فما ان جاء شهر جويلية من عام 1956 حتى تم قبول انضمام الاتحاد العام كعضو كامل الحقوق في الرابطة العالمية للنقابات الحرة وكذلك النقابة الدولية للعمل وبذلك زاد نشاطه وعمله من اجل التعريف بالثورة الجزائرية على الصعيد الدولي وكشف معاناة الشعب الجزائري للرأي العام. وتمكن الاتحاد من انشاء علاقات وثيقة مع النقابات الاقوى منه والأكثر منه تنظيما كالاتحاد المغربي للشغل (UMT) والاتحاد العام للعمال التونسيين (UGTT) عن طريق الفروع التي انشاها هناك. وتضاعف نشاط الخارجي من خلال المشاركة في المؤتمرات النقابية العمالية لمختلف الايدولوجيات سواء في الشرق الشيوعي او في الغرب الليبرالي وقيام



قيادته بزيارات الى النقابات العمالية في مختلف بلدان اوربا الشرقية للحصول على المساعدات المادية وإرسال جرحى ومرضى جنود جيش التحرير للعلاج في الدول الاشتراكية وإعادة ادماج العمال الجزائريين الذين فروا من فرنسا في مصانع المانيا الغربية وتنظيم دورات لتكوين العمال الجزائريين. قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتنظيم مسيرات احتفالية في الشوارع بمناسبة العيد العالمي للعمال، وتعرض خلالها المناضلون النقابيون للتوقيف وتم توقيف الامانة الوطنية له في 24 ماي 1956.

النشاط الوجدوي المغربي للاتحاد العام للعمال الجزائريين

بدايات الوحدة المغربية:

ان السياسة التي سلكها الاستعمار الفرنسي في اقطار المغرب العربي والتي كانت تهدف الى القضاء على الشخصية المغربية والذاتية العربية الاسلامية وخلق مناخ فرنسي يكون تابعا لفرنسا ومندمجا فيها لكن حدث العكس ان زادت عزيمة شعوب المغرب العربي على التمسك بمغريبتها وعريبتها وإسلامها ووحدتها وزادت في تقوية الروابط وجعلت الحركة الوطنية في اقطار المغرب العربي تتفاعل وتتجاوب مع بعضها. كما ساهمت الاوضاع القمعية التي عايشتها شعوب المنطقة ان جعلت العمال المغاربة يشعرون بازواجية الاستغلال الطبقي القومي مما دفع بهم مع اخوانهم الجزائريين والتونسيين الى البحث عن الاصوات الوطنية المتمثلة في نجم شمال افريقيا وجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين والانخراط في النقابات الفرنسية اليسارية للنضال الى جانب رفاقهم الفرنسيين ضد الاستغلال الرأسمالي. ومع مطلع الثلاثينات شهدت المنطقة المغربية نشاطا لجمعتين مغاربيتين كان لهما تأثير فعال على مسار الحركات الوطنية المغربية " جمعية نجم شمال افريقيا " التي ترسخ فيها التوجه الوطني بداية من سنة 1933 و " جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا " التي اعطت لمسألة الهوية والدفاع عن الكيان العربي الاسلامي للشخصية المغربية المكانية الاولى في تحركاتها ومبادراتها السياسية. فقد تعاقبت اجيالا من المناضلين والمفكرين التونسيين والجزائريين والمغاربة الداعين الى تحقيق مغرب عربي مستقل. وراودت محمد باش حامية والزعيم بورقيبة وغيرهم فكرة انجاز فيدرالية مغربية التي يرجع تاريخ الافصح عنها الى فترة ما بين الحربين وخاصة فترة حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية (1936-1938).

كان للعمال دور مهم في مسيرة العمل الوطني والمغربي على الرغم من خضوعهم للنقابات العمالية الفرنسية وبذلك سارت الحركة السياسية والاجتماعية والثقافية في مسارات واحدة على الصعيدين الوطني والمغربي والاتجاه العمالي لم تظهر افكاره وتنظيماته الوجدوية إلا في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

العمل النقابي الوجدوي المغربي للاتحاد العام للعمال الجزائريين:

لقد ارتبطت الحركة النقابية الجزائرية بحركة النضال التحرري للشعب العربي من خلال كياناتها السرية والعلنية وهي تطالب بتكريس الحياة النقابية وممارسة الحقوق الديمقراطية الكاملة للعمال وإطلاق الحريات النقابية والحد من الاستغلال الذي يمارسه الرأسماليون الفرنسيون. وإذا كانت جبهة التحرير الوطني قد قامت بجهود تنسيقية مع الاحزاب المغربية لتفعيل التضامن الشعبي وإبرازه في



المناسبات الخاصة فان جهود التنسيق القطاعي نهضت بها الهيئات الشعبية الممثلة للمجتمع المدني اذ قامت الاتحادات النقابية والطلابية والنسوية بجهود موازية لتعبئة القوى الحية في المجتمع وإبراز مواقف مشتركة تجاه القضية الجزائرية وكان للطبقة العمالية والمنظمات الطلابية دور فعال في الكفاح التحريري". كما كان الاتحاد العام للعمال الجزائريين منذ نشأته وبفضل ما اتسمت به تركيبته البشرية من نقابيين متمرسين على العمل النقابي من اداء مهمته النضالية الوطنية المتمثلة في ربط صلات تضامن وتعاون مع الحركات النقابية في المغرب العربي لدعم الثورة الجزائرية كثورة ذات بعد مغاربي - إفريقي- عربي تحريري شامل. وكذلك اشعار الرأي العام النقابي العالمي بحقيقة الوضع في الجزائر والسعي لكسب تأييده ومساندته والتصدي للأطروحات الرسمية الفرنسية بشأن القضية الجزائرية". كما صرح قياديين الاتحاد العام للعمال الجزائريين في جريدة المجاهد: ان منظمنا تعمل بدون توقف على تقرب وجهات النظر في اوطان الشمال الإفريقي ولإيجاد تصميم اقتصادي واجتماعي وسياسي لإفريقيا الشمالية كلها وقد لاحظت منظمنا في اتصالاتها بالنقابات الاخرى في غانا اهمية هذه الوحدة الشمال افريقية التي ستلعب دورا هاما في القارة الافريقية". فقد كان هدفهم من البداية ان يكون النضال يقود الى بناء بلاد عصرية تتوحد مع البلدان الشقيقة في المغرب وبقية افريقيا". وسارع عيسات ايدر الذي كانت تربطه علاقات متينة مع نقابيين الاتحاد العام التونسي للشغل الى تونس بعد بضعة ايام فقط من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين من اجل ربط منظمته بصلات متينة ودائمة مع المنظمة التونسية ونفس الشيء بالنسبة للاتحاد المغربي للشغل".

الخاتمة:

يعتبر الاتحاد العام للعمال الجزائريين احد التنظيمات الاجتماعية التي كان لها دور فعال في النضال الوطني اثناء الثورة التحريرية وتحضيرا لما بعد الاستقلال. ومن خلال ما سبق نجد انه منذ تأسيسه حقق مجموعة من النتائج منها:

- دعم الثورة التحريرية والوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي.
- تكوين اطرارات نقابية متخصصة للجزائر بعد تحريرها.
- التعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الدولي و إقامة علاقات وطيدة مع الاتحادات العمالية الاخرى من اجل دعمه ماديا ومعنويا.
- ربط الاتحاد منذ تأسيسه كذلك علاقات متينة مع الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للشغل من اجل توحيد الجهود والعمل في اطار مغاربي واحد حتى يتحقق الاستقلال الكامل السياسي والاقتصادي للمنطقة المغاربية.

الهوامش:



¹ - ولد ريحاني صادق او صادق في سنة 1913 بأريس بالا ورأس انخرط بحزب الشعب الجزائري في 1943 مؤسس لنقابات الحرفيين والتجار الخاصة بالجزائريين فقط في سنة 1944 كما عين امين مالي وعضو اللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1948، في 1951 اصبح رئيسا لنقابة الجزائريين والخبازين المسلمين بالجزائر العاصمة. المرجع:

-Nora Benallegue- Chaouia, Algerie Mouvement Ouvrier Et Question Nationale 1919-1954, publications universitaires, Alger, 2005, p. 426.

² - خلوي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء النضال التحريري 1954-1962، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة وهران، 2014-2015 ص 61.

³ - ان ميلاد حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان بعد قرار العفو الشامل في 9 مارس 1946 حينما اطلق سراح المساجين السياسيين المعتقلين من مناضلين و رؤساء الاحزاب الجزائرية ومنهم مصالي الحاج الذي كان تحت الإقامة الجبرية في فرنسا، فكان الاعلان الرسمي عن ظهورها يوم 2 نوفمبر 1946 من قبل مصالي الحاج وأعلن الى جانب ذلك عن تقديم مرشحين تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي ستحقق العديد من النجاحات في الانتخابات رغم تزوير الادارة الاستعمارية، كما نجحت هذه الحركة في ترسيخ رغبة الاستقلال لدى معظم الطبقات الجزائرية. ومنطلق الحزب الجديد طغى عليه خطين: الاول علني (يعلن عنه لدى الادارة الفرنسية) ممثل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وله حق الترشح لمختلف المجالس والثاني سري ممثل في حزب الشعب الجزائري القديم. ويرى الكثير من الباحثين ان نشأة حركة الانتصار عجل بتكوينها اولئك الذين امنوا بالوعود السخية التي كانت يقدمها الفرنسيون والأمريكيون في ساعة هزيمة الجيوش الفرنسية، وما ان انتهت الحرب العالمية الثانية ووجدت فرنسا نفسها من المتضررين، تغير كل شئ وحل القمع محل الوعود. المرجع: هاجر قحموش، التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية-منظمة الامم المتحدة نونجا-، مذكرة الماستر، قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، 2013، ص 63-65.

⁴ - C.G.T. في سبتمبر عام 1895، انشئت الكونفدرالية العامة للشغل في مؤتمر ليموج على يد مندوبي 28 فدرالية صناعية ومهنية و 18 بورصة عمل و 128 نقابة ، عرفت هذه الكونفدرالية خلافات بين مناضليها، لكنها استطاعت ان تحدد اساليب النضال بوضوح وهي التي تتمثل في المقاطعة وإلحاق الضرر تطبيقا لبدأ: "للأجر السيئ، العمل السيئ"، وعادت في بداية نشأتها من صعوبات مالية بسبب عدم دفع جل الجماعات المرتبطة بها لاشتراكاتها ولكنها وجدت الدعم من قبل فدراليتي عمال الكتاب والسكك الحديدية. وكانت تنافسها على الساحة النقابية الفدرالية الوطنية لبورصات العمل. وفي مؤتمر فدرالية بورصات العمل المنعقد في نيس عام 1901، تم تبني مبدأ الوحدة النقابية في فرنسا عن طريق ضم البورصات من قبل الكونفدرالية العامة للشغل مع انشاء فرع للبورصات مجهز بمكتب مستقل ممون عن طريق اشتراكات منخرطيه. وفي مؤتمرها السابع المنعقد بمون بولي بين 22 و 27 سبتمبر 1902 أحدثت بعض التغييرات على القانون الاساسي للكونفدرالية وأصبحت تتألف من فرعين: * فرع فدرالية المهن والصناعة : مهمتها انشاء نقابات جديدة وتجميعها في فدراليات وتنسيق مبادراتها وتدعيم النشاط النقابي في الجانب الاقتصادي.* فرع بورصات العمل: مهمتها تتمثل في التكفل بتوظيف العمال و جمع المعلومات حول ظروف العمل الاستهلاك والبطالة، الأجور انشاء مصلحة قانونية والتكوين المعنوي للعمال، اما الامين العام لفدراليات الصناعة فيكون هو ذاته الامين العام للكونفدرالية العامة للشغل. وبسبب اهمية المؤتمر اعتبر المؤرخين ان الميلاد الحقيقي للكونفدرالية لا يعود الى 1895، بل الى عام 1902، وفي سبتمبر 1912، اختفى فرع بورصات العمل نهائيا لتبقى الوحدة التامة داخل الكونفدرالية العامة للشغل. وعرفت هذه الكونفدرالية منذ بداية نشأتها بروز التيار الثوري، والإيديولوجية التي يدافع عنها. مبادئها كالآتي:

* رفض المجتمع الرأسمالي والاستغلالي أي تقارب مع الإيديولوجية الماركسية، لكن لا يسعى النقابيون الى الوصول الى السلطة مثل الماركسيون، بل الى تحطيمها.

* رفض الدولة والتعير عن ارادتهم مستغلين عنها التي تمتاز بحسبهم بطبيعتها القمعية.

* رفض السياسة على عكس الماركسيين، إذ يرى النقابيون الثوريون ان للنقابة خصوصيات تختلف عن خصوصيات الاحزاب السياسية التي تضم اشخاصا حسب انتماءاتهم الإيديولوجية في حين ان النقابة تجمع اشخاصا على اساس المصالح الاقتصادية للمنتجين. المرجع: محمود ايت مدور، الحركة العمالية في الجزائر من بداياتها الاولى الى غاية 1954 بين النضال النقابي والكفاح التحريري، المرجع السابق، ص 14-16.

⁵ - جيلالي تكران، الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945-1962، اطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر-02-، 2013، ص 102-103.

⁶ - خلوي بغداد، المرجع السابق، ص 62-63.

⁷ - جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 113.

⁸ - خلوي بغداد، المرجع السابق، ص 67.

⁹ - الجامعة النقابية العالمية FSM : بدا الاعداد لهذه المنظمة منذ 1941 بعد التحاق الاتحاد السوفياتي بالحلفاء في الحرب العالمية 2، وتواصل هذا التحضير اثناء الحرب حيث عقدت عدة لقاءات ومشاورات بين نقابات الدول المتحالفة. وقد لعب الانجليز الدور الفاعل في ارساء علاقات وطيدة بين نقابات الحلفاء. وكان بنائها على انقاض الجامعة النقابية الاممية FSI التي ادت علاقاتها المتوترة بالاتحاد السوفياتي الى انهيارها. وعقدت المركزية النقابية للدول المتحالفة ندوة نقابية في شهر افريل 1945 وقررت اثباتها بحث منظمة نقابية دولية جديدة. وفي 8 اكتوبر من نفس السنة تأسست الجامعة النقابية العالمية FSM وحددت لنفسها الاهداف التالية: - انخراط كل نقابات العالم بقطع النظر عن الجنس والقومية والدين والآراء السياسية. - اعانة نقابات البلاد الاقل تطورا سواء الموجودة منها او التي هي قيد التكوين. - النضال من اجل القضاء على كل اشكال الحكم الفاشية ومظاهر الفاشية مهما كان اسمها وشكلها..- النضال ضد الحرب واسباب الحرب. - المساعدة على قيام تعاون دولي اوسع ما يمكن في الميدان الاقتصادي والاجتماعي. وقد ضمت بين صفوفها 53 نقابة وتشتمل على ثلاث تيارات: -أ- تيار شيوعي كانت له الكلمة الاولى في



الجامعة. ب- تيار مازال وفيها لتوجهات الجامعة النقابية الاممية السابقة FSI. ج- تيار من الممثلين غير الشيوعيين بداية من الجامعة العامة للشغل CGT الفرنسية والمنظمة الصناعية الامريكية CIO. وعلى الرغم من ان المبادرة كانت من النقابيين الاوربيين وأساسا من الانجليز، فان التيار الذي سيطر عليها ووجه سياستها هو التيار الشيوعي، لأنها تضم بالإضافة الى اليسار الاوربي نقابات الكتلة الشيوعية وفي مقدمتها نقابات الاتحاد السوفياتي. وما ان تكونت هذه الجامعة ووضعت الحرب العالمية اوزارها حتى اندلعت الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، فكانت هذه المنظمة النقابية العالمية ميدانا حيويا لها، ولم تكن النقابات الاوربية غير الملزمة بالخط الشيوعي قادرة على تغيير موازين القوى لفائدتها، فهي محدودة من حيث العدد ومن حيث طاقاتها النضالية لغياب الجانب العقائدي، لذا كانت التوجهات الغالبة هي التي تملها الكتلة الشيوعية. المرجع: سالم الحداد، **الاتحاد العام التونسي للشغل والإشكالات الصعبة**، دار الكتب الوطنية، 2006، تونس، ص 105-106.

¹⁰ - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 69.

¹¹ - قايدبي لخضر: ولد في 22 مارس 1923 بميلة، وتوفي بالجزائر العاصمة في 09 ماي 2004. نقابي مشهور داخل الكونفدرالية العامة للشغل بقسنطينة، وفي 1949 دخل الى سكرتارية لجنة التنسيق للنقابات الكونفدرالية الجزائرية التي تحولت في سنة 1954 الى الاتحاد العام للنقابات الجزائرية، وأصبح امينها العام. عضو اضافي باللجنة التنفيذية للفيدرالية النقابية العالمية منذ 1949، وعضو باللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري، ثم عضو بالملعب السياسي للحزب في سنة 1952. القي عليه القبض في شهر سبتمبر 1956 ولم يطلق سراحه حتى الاستقلال. المرجع:

- Nora BENALLEGUE-Chaouia, Op cit, p. 411.

édition, Alger, 2005, p. 181. Nasser djaber, **Kaidi Lakhdar Une histoire du syndicalisme algérien**, Chihab-¹²

¹³ - Op cit, p. 225.

¹⁴ - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 81.

- "الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) كحزب مؤسس على انقاض حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد اختار مصالي هذه التسمية لما لها من شهرة واسعة في اوساط الجماهير، واذا كان التنظيم في حد ذاته قد ظهر مباشرة بعد انعقاد مؤتمر هورنو كنتويج اللازمة التي عرفتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فانه لم ينزل الى الشارع الا بعد ان ولدت جبهة التحرير الوطني. المرجع: محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 196.

تأسست في 6 نوفمبر 1954 كحزبا منافسا في بادئ الامر ثم معادي لجبهة التحرير الوطني على يد مصالي الحاج. المرجع:

-Mohamed Taguia. L'ALGERIE EN GUERRE, Office Des Publication Universitaires, Alger, 2007, 108.

¹⁶ - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 103.

¹⁷ - فرحات حشاد: زعيم نقابي ووطني و احد مؤسسي الاتحاد العام التونسي للشغل، ولد بقرقنة بقرية العباسية في 2 فيفري 1914. درس التعليم الابتدائي بالمدرسة الفرنكو-عربية وتحصل في 1928 على شهادة ختم الدروس. وظف سنة 1930 كقباوض بالشركة التونسية للنقل بالساحل وانضم سنة 1936 الى نقابة موظفي الشركة التابعة للاتحاد الاقليمي للكونفدرالية CGT وأصبح كاتباً عاما لتلك النقابة...فصل عن عمله سنة 1939 لنشاطه النقابي...عاد حشاد الى قرقنة لتحضير مناظرة عمل بإدارة الاشغال العمومية وتزوج هناك وينجاحه تم توظيفه بصفافس حيث عمل من جديد بعد 1943 على اعادة نشاط الاتحاد المحلي وأصبح كاتبه العام...ثم استقال في ماي 1944 من مهمته بالاتحاد المحلي جالبا معه العديد من النقابيين التونسيين ليشرع في تأسيس النقابات المستقلة. وهكذا وبمساعدة الحزب الدستوري الجديد تمكن حشاد ورفاقه من تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي 1946 الذي قاده كأمين عام له حتى تاريخ اغتياله في 5 ديسمبر 1952 كرمز للنضال النقابي والوطني. ساهم في حشد العمال من اجل القضية الوطنية وكذلك الرأي العام العالمي من خلال موقعه في CISL وصادقاته مع النقابات الامريكية. المرجع: عميرة علي الصغري، **في التحرر الاجتماعي والوطني (فصول من تاريخ تونس المعاصر)**، تونس، 2010، ص 134-135.

¹⁸ - CISL: منظمة ذات ميول أمريكية، مقرها بروكسل معادية لـFSM (الفيدرالية النقابية العالمية) وينشطها ارفينغ براون "Irving Brown" مندوب المركزيات النقابية الامريكية في اوروبا تضم 60 مليون منخرط وتضم نقابات امريكية وأوربية وافريقية منها نقابة FO الفرنسية و UGTT التونسي و UMT المغربي ويمثلها في الجزائر FO ولم تتلق دعما من CISL عكس تونس والمغرب محاولة ربط اتصالات مع المسؤولين السياسيين بغرض انشاء نقابة وطنية في 1953-12-04.

المرجع: جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 177.

¹⁹ - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 106-107.

²⁰ - نفسه، ص 107-108.

²¹ - ولد بتلمسان في 16 ماي 1898، وتعلم بمدرسة فرنسية حتى نال منها الشهادة الابتدائية، ودرس العربية بأحد كتاب زاوية درقاوة، وجند سنة 1918. وبعد انتهاء الحرب تابع دروسا بجامعة بوردو كسستم حر. ثم رجع الى الجزائر بعد الترحيل، وبمضايقات السلطات له رجع الى فرنسا في 1923، حيث اشغل في مهن حرة، وكون نفسه ثقافيا بحضور محاضرات بالبريون ومعهد اللغات الشرقية و الاندية الثقافية. فانخرط في الحزب الشيوعي وتابع دروسه في مدرسة بونينيه للإطارات وتقلد الامانة العامة للنجم ثم رئاسته. وتولى الرئاسة السياسية لجريدة " الأمة " طوال فترة صدورهما، وممثل النجم في مؤتمر بروكسل وجنيف، بعدها اصبح رهن الاعتقالات الفرنسية، ثم اسس حزب الشعب. المرجع: عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، دار هومه، الجزائر، 2011، ص 58-59.



²²- احمد عصماني، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في ثورة 1 نوفمبر 1954، رسالة دكتوراه، جامعة ابو القاسم سعد الله (الجزائر2)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، ص 67.

²³- احمد بخت: ولد في 3 افريل 1930، بالجزائر العاصمة من عائلة فلاحية انضم الى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم سافر الى فرنسا عام 1951، انحاز الى رئيس الحزب اثناء الازمة اشتغل في حراسة مصالي عام 1954 وأصبح عضوا في الحركة الوطنية الجزائرية عام 1955 وانتخب امينا عاما للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) في 1957. المرجع: احمد عصماني، المرجع السابق، ص 63.

²⁴- ناجي محمد (عتر) ولد ببسكرة، انضم الى حزب الشعب الجزائري عام 1938، وفي ازمة حركة انتصار الحريات 1950 انحاز الى الحركة المصالية، تم اعتقاله باعتباره مناضلا في الحركة الوطنية الجزائرية عام 1956، ثم تقلد مسؤولية بمقاطعة باريس ضمن الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين. المرجع: احمد عصماني، المرجع السابق، ص 63

²⁵- احمد سماش: ولد بمغنية، يعتبر مسؤولا نقابيا في الكونفدرالية الفرنسية للعمل المشترك (CFTC)، مناضلا في فدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا، تولى مسؤولية المنطقة في الحركة الوطنية الجزائرية عام 1956 وقتل في منزله من طرف رجال جبهة التحرير الوطني في 20 سبتمبر 1957. المرجع: احمد عصماني، المرجع السابق، ص 63.

²⁶- اوطالاب إبراهيم ولد بمنطقة القبائل في 28 افريل 1926، كان مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، انضم الى جبهة التحرير الوطني في 1959، وفي نفس السنة تعرض للإصابة من طرف العناصر المصالية. المرجع: نفس المرجع، ص 63

²⁷- ابن سعيد عبد الرحمان: ولد في 18 مارس 1932 بسبدو، مناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، انحاز الى مصالي ازمة حركة انتصار الحريات، مثل الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين في مؤتمر الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة بتونس المنعقد مابين 2-9 جويلية 1956، تم اعتقاله في نوفمبر 1957. المرجع: عصماني احمد، المرجع السابق، ص 64.

- احمد عصماني، المرجع السابق، ص 63-64.

²⁹- نفسه، ص 64.

³⁰- جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 183.

³¹- خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 139.

³²- نفسه، ص 142.

³³- ولد في سنة 1911 ببجاية وتوفي سنة 1983 بالجزائر، كان مناضلا بنجم شمال افريقيا ثم بحزب الشعب الجزائري، عين عضوا في اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في سنة 1947، انتخب مستشارا بلديا لحركة الانتصار بالعاصمة في سنة 1953، كان ايضا نقابيا داخل الكونفدرالية العامة للشغل، ثم عضوا قياديا بالاتحاد العام للنقابات الجزائرية في سنة 1954، انخرط في الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، وعين امينا عاما لاتحاد نقابات العمال الجزائريين عند تأسيسه في فيفري 1956. المرجع: خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 110.

³⁴- محمد درارني، ولد في 16 جانفي 1928 في بولوغين بالعاصمة، تحصل على شهادة الكفاءة المهنية وعمل بالبريد والمواصلات سنة 1944 عضو نشط في CGT فرع البريد والمواصلات التحق بالثورة وكان ممزة وصل بين قادة الجبهة وعيسات ايدير، بحثت عنه السلطات العسكرية بعد اضراب 08 ايام 1957 وبعدها التحق بالجنرال وقتل في احدى المعارك. المرجع: جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 186.

³⁵- ولد بشرشال في 17-12-1921 بدا نضاله بالبلدية سنة 1945 في حركة الانتصار وحركة احباب البيان والحريه وأصبح عضوا في لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية سنة 1947 وأصبح مسؤول عمال الارصفة بالعاصمة ومؤيدي الوحدة النقابية مع الشيوعيين و في 1953 ترقى الى امين مساعد للخضر قايدو وعند تحول نقابة الشيوعيين الى الاتحاد العام للنقابات الجزائرية اصبح امينا مساعدا وكان ممن ندوا بميلاد مركزيات وطنية داعيا على صفحات جريدة العامل الجزائري الى الوحدة ونبذ التفرقة العنصرية، وظل وفيما لخطه السياسي والنقابي الشيوعيين. المرجع: جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 127.

³⁶- ولد في 7 اوت 1925 بالجلفة، عضو ناشط داخل الكونفدرالية العامة للعمال CGT ويعمل بمستشفى بارني بالجزائر، ماي 1951 شارك في المؤتمر 38 من CGT ومؤتمر الاتحاد الجزائري للخدمات الصحية في شهر سبتمبر، حيث تم تعيينه في منصب الامين العام. في مؤتمر الخاص بالمستشفيات الذي انعقد في البلدية في 9 اكتوبر 1954 حيث تم انتخابه امينا عاما. المرجع:

-Nora Benallegue- Chaouia, op cit, p. 387.

³⁷- عيسات ايدير: ولد في 17 جوان 1915 او 1919؟ بالقبائل الكبرى ناشط نقابي داخل الكونفدرالية العامة للشغل، ومسؤول اللجنة النقابية لحزب حركة انتصار الحريات (حزب الشعب)، انضم الى جبهة التحرير الوطني في 1955، وفي فيفري 1956 هو اول امين عام للاتحاد العام للعمال الجزائريين. توفي في 13 جويلية 1959. المرجع:

-Nora Benallegue- Chaouia, op cit, p. 385-386

³⁸- بوعلام بورويبة كان عضوا بالمجلس البلدي من 1947-1953. وفي عام 1953 اصبح عضوا في لجنة سكرتير النقابة الجزائرية للسكك الحديدية التابعة الى CGT. وفي عام 1956 اصبح سكرتيرا للاتحاد العام للعمال الجزائريين على عمال السكك الحديدية. في 24 ماي اعتقلته السلطات الاستعمارية. المرجع:

-Nora Benallegue- Chaouia, op cit, p. 395.

³⁹- جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 186-187.



- ⁴⁰ - نفسه، ص 188.
- ⁴¹ - بيبكار زدرافكو، الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 265.
- ⁴² - الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 (دراسة في السياسات والممارسات)، غرناطة، الجزائر، 2009، ص 445-446.
- ⁴³ - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 153.
- ⁴⁴ - نفسه، ص 155.
- ⁴⁵ - جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 197.
- ⁴⁶ - محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، ترجمة: العربي بويثون، دار الامة، الجزائر، 2011، ص 87.
- ⁴⁷ - اتخذ قرار الاضراب في الايام العشر الاولى من شهر نوفمبر 1956 وكان الهدف من هذا القرار الخطير هو تنظيم احتجاج غير مألوف للفت الرأي العام الدولي الى القضية الجزائرية بمناسبة انعقاد الجمعية العامة في دورتها الحادية عشرة في 10 ديسمبر 1956 والتعويل على دعم الكتلة العربية-الاسيوية، ويذكر ياسف سعدي بشأن تحديد تاريخ اعلان الاضراب انه تم اقتراح الاول من شهر فيفري 1957 لتمكين العمال من تلقي رواتبهم لشهر جانفي قبل الدخول في اضراب لكن اذاعة صوت العرب بالقاهرة عجلت بإذاعة تاريخ بداية الاضراب يوم 28-01-1957 وما كان على قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ سوى تأكيد الخبر والانطلاق في الاضراب وقد تم النظر ان يكون الاضراب يتميز بـ:
- * طول مدة الاضراب وهو ثمانية ايام.
- * شمولية الاضراب داخل الجزائر وخارجها في كل من فرنسا وتونس، المغرب و مصر.
- فقد فاجأ الاضراب الرأي العام بمدى اتساعه والاستجابة الواسعة له من العمال والشعب الجزائري مما جعل القوات العسكرية والسياسية الفرنسية تفقد اعصابها وتعتمد الى اساليب القمع بتفكيك خلايا الجبهة والاتحاد بالعاصمة وتهديم المحلات وطرد العمال وتقديمهم الى المحاكمة وتوقيف الامانة الوطنية الخامسة للاتحاد وسجن اعضائها مع الزام الادارة وأرباب العمل بعدم الاتصال او التعامل مع ممثلي UGTA مستقبلا. المرجع: جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 249-252.
- ⁴⁸ - عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والاداري للثورة، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، ص 329.
- ⁴⁹ - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 240.
- ⁵⁰ - بيبكار زدرافكو، المرجع السابق، ص 269-270.
- ⁵¹ - محمود ايت مدور، الحركة النقابية المغربية المغاربية بين 1945-1962 (الجزائر وتونس نموذجا)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر -بن يوسف بن خدة- 2008، ص 99.
- ⁵² - عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 329-330.
- ⁵³ - عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد، الجزائر، ص 273-274.
- ⁵⁴ - في الولايات المتحدة الامريكية لم تكن هناك حركات عالمية بالمفهوم الحقيقي مثلما كانت في اوربا لان امريكا ونظرا لأراضيها الواسعة كانت بلدا زراعي بامتياز مع الصراع الذي كان قائما بين شمال يتميز بالديمقراطية والعكس في الجنوب فالكثير طالب بتوحيد امريكا وتحقيق العدالة الاجتماعية و مع نهاية القرن 18 وبداية القرن 19 قامت الطبقة العمالية بحركات احتجاجية في مصانع شيكاغو مطالبين برفع اجورهم وتحسين اوضاعهم المهنية والاجتماعية وقد سقط على اثر هذه الحركة الالاف من العمال وتحديدا في فاتح من ماي وبهذا سمي هذا اليوم بعيد العمال تخليدا لدى هؤلاء الضحايا وهذا على المستوى العالمي. المرجع: بوربيع جمال، محاضرات في مقياس سوسيولوجيا الحركات العمالية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، 2016، ص 13-14.
- ⁵⁵ - محمود ايت مدور، الحركة النقابية المغربية، المرجع السابق، ص 92.
- ⁵⁶ - ابو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 الى 1945، ج2، ط1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء (المغرب)، 1993، ص 29.
- ⁵⁷ - ولد النجم بياريس سنة 1926، وكان رئيسه الشرعي الامير خالد، اما رئيسه الفعلي السيد حاج علي عبد القادر الذي كان جزائريا وعضوا في اللجنة الادارية للحزب الشيوعي الفرنسي ورئيس خلية شيوعية في فرنسا. وهذا ما جعل معظم الكتاب يقولون بان النجم ولد في ظل الحزب الشيوعي الفرنسي. كما كان النجم يضم ممثلين عن الاقطار الثلاثة، وكان له هدفان: بعيد وهو تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية، وقريب وهو الدفاع عن مصالح ومطامح عمال شمال افريقيا في فرنسا، والسلطات الفرنسية لم يكن يغيب عنها ذلك فمعتت النجم من ممارسة نشاطه في اقطار المغرب العربي وقصرته على فرنسا وغيرها من البلاد الاوروبية، ابتداء من سنة 1927 بدا اعضاءه التونسيون والمغاربة يفضلون الانضمام الى منظماتهم المحلية التي كان مسموحا بها في بلادهم خلافا للجزائر. وتتهم السلطات الفرنسية النجم بأنه كان يتعاون خارج فرنسا مع (لجنة سوريا- فلسطين) التي كان على رأسها الامير شكيب ارسلان، وانه كان يتلقى المساعدات المعنوية والمادية من المنظمة الشيوعية الدولية (الكومترن) ومن الدعاة الانان في البلاد الاسلامية مثل (لجنة الدفاع عن المغرب العربي) و (الجمعية الانانية- الاسلامية) و (اتحاد التحرر الاسلامي). اما في فرنسا نفسها (بما في ذلك الجزائر) فالرقابة على نشاطه كانت شديدة. المرجع: ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص 118-119.
- ⁵⁸ - AEMAN: تأسست سنة 1918، والميلاد الرسمي لها كان يوم 18 مارس 1919 بالجزائر العاصمة وأعلن عنها في الجريدة الرسمية يوم 15 افريل 1919، وحسب القانون الاساسي للجمعية او القوانين المعدلة او مختلف ادبياتها فان الجمعية بدأت ذات صبغة تعاونية تضامنية تطورت بعد ذلك الى ثقافية ورياضية وتهدف الى تجميع الطلبة وتسهيل دراستهم عن طريق الدعم المادي والمعنوي. لكنها منذ سنة 1931 بدأت تنقرب من العمل السياسي نظرا للظروف العامة التي كانت تشهدها الجزائر، حيث تقوم بإثارة الرأي العام وعقد الاجتماعات وإقامة المظاهرات وإرسال برقيات الاحتجاج الى باريس. وخلال الخمسينات وباندلاع الكفاح المسلح في اقطار المغرب العربي، وانضمت الجمعية الى جبهة التحرير الوطني الى سنة 1955 اين تأسس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. المرجع: لخضر عواريب،



جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955، مذكرة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007، ص 12-18.

⁵⁹ - احمد تفاسكا، تطور الحركة العمالية في المغرب (1919-1939)، ط1، دار ابن خلدون، لبنان، 1980، ص 171.

⁶⁰ - محمد لطفي الشابي، " حول تطور مفهوم التحرر من خلال تجربة النضال الوطني التونسي (1919-1956) "، اعمال الملتقى الدولي عن اشكالية التحرر والتحديات الدولية الراهنة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005 ص 188.

⁶¹ - علي باش حامية من مواليد مدينة تونس سنة 1876، وهو ينتمي الى عائلة تركية. درس في المدرسة الصادقية. وبعد اكمال دراسته اشرف على ادارة عقاراتها مما اكسبه خبرة بالادارة والشؤون العامة، وبأحوال البلاد. وفي نفس الوقت انتسب الى جامعة اكس. اون. بروفانس الفرنسية وأحرز على شهادة الدكتوراه في الحقوق وقد انخرط باش حامية في الحركة الإصلاحية التي ظهرت اثر انشاء الجمعية الخلدونية سنة 1896 ليدعم دورها بتأسيس جمعية قديمة تلاميذ المعهد الصادقي سنة 1905. اسس حركة الشباب التونسي والنادي التونسي وجريدة Le Tunisie لنقد السياسة الاستعمارية. كما اصدر حامية جريدة اسبوعية ناطقة بالعربية وها " التونسي"، ونظرا لنشاطه المناهض للاستعمار اتهمته بالانحياز لتركيا في صراعها ضد ايطاليا وبمساعدة ضباط اترك على اجتياز الحدود بين تونس و ليبيا ومساعدة المجاهدين الليبيين الذين كانوا يقاتلون الإيطاليين الذين غزو بلادهم سنة 1911، وبعد محاكمته غادر علي باش حامية البلاد الى اسطنبول بعد اقامة قصيرة في باريس، ورغم ظروف المنفى القاسية ظل دؤوبا في نضاله الى ان وافته المنية في 29 اكتوبر 1918. المرجع: حميدي ابو بكر الصديق، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص 42-43.

⁶² - الحبيب بورقيبة يوم 30 اوت 1903 بمدينة المنستير الساحلية، تحصل عام 1927 على الليسانس في الحقوق والعلوم السياسية من جامعة باريس. انضم بورقيبة الى الحزب الحر الدستوري سنة 1933، واستقال منه في 1934، ثم اسس الحزب الحر الدستوري الجديد، وبعد اعلان الثورة المسلحة في تونس في 3 جوان 1955 وقع اتفاقية الاستقلال لتونس مع فرنسا، توفي في 6 افريل 2000. انظر: عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، اطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2010، ص 92-98.

⁶³ - الجبهة الشعبية: عبارة عن تحالف لمختلف التيارات والأحزاب اليسارية، وحكمت فرنسا من جوان 1936 الى افريل 1938 وتضم الاشتراكيين والشيوعيين والريادكاليين والاشتراكيين المستقلين عن الاتحاد الاشتراكي الجمهوري (USR) ونقابيين الكونفدرالية العامة للعمل، والكونفدرالية العامة الموحدة للعمل وأعضاء من جمعية القدماء المحاربين ومن لجنة اليقظة والمفكرين المناهضين للفاشية...وقد نجحت في الانتخابات التي جرت في 26 افريل و 03 ماي 1936 وحصدت على 376 مقعد في الجمعية الفرنسية بينما تحصل المحافظون اليمينيون على 248 مقعد. وتم تشكيل الحكومة التي ترأسها ليون بلوم Léon Blum والتي قدمت للبرلمان 4 جوان 1936. المرجع: محمود ايت مدور، الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 12-13.

تولت الجبهة الشعبية السلطة في فرنسا اين تعاطف نشاط النجم وأرادت ان تستعين بتأييد العمال الجزائريين وجلبهم الى صف الحزب الشيوعي الفرنسي حتى يتسنى لهذا الأخير توجيه هؤلاء العمال حيثما تقتضيه مصلحتها، لكن العمال الجزائريين كانوا يسعون الى تعزيز وحدتهم كوطنيين جزائريين ونيل استقلالهم. واعتبر اليساريون هذا التعلق بالقضية الوطنية بداية انشقاق في صفوف الطبقة العاملة بفرنسا. والجبهة الشعبية هي التي حلت النجم في 27-01-1937 لأنها شعرت بخطره على الاستعمار الفرنسي بالجزائر. المرجع: احمد عصماني، المرجع السابق، ص 27.

⁶⁴ - محمد لطفي الشابي، المرجع السابق، ص 194.

⁶⁵ - خير الدين شرة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج1، ط2، دار كروادة، الجزائر، 2013، ص 47.

⁶⁶ - سعد توفيق عزيز الباز، " تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830-1962"، مجلة التربية والعلم، المجلد 19، العدد 5، 2012، ص 157.

⁶⁷ - عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي و افريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، الجزائر، ص 128.

⁶⁸ - عامر رخيلة، " الدور الريادي للاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962"، مجلة اول نوفمبر، ع 181/182، الجزائر، 2016، ص 36.

⁶⁹ - المجاهد (جريدة)، ج1، ع1، ص 152.

⁷⁰ - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 198.

⁷¹ - اندريه ماندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، ت: ميشال سطوف، منشورات ANEP، ص 123.